مجلة الباحث
موقع المجلة: https://journals.uokerbala.edu.iq/index.php/bjh/

تأثير برنامج المجلس على رؤية الجمهور الرياضي العربي لمدينة البصرة: دراسة ميدانية

عمار جمعة علي رضا الجابري

هيئة الاعلام والاتصالات، بغداد

التخصص العام للبحث: الاعلام	التخصص الدقيق للبحث: إدارة وسائل الاعلام

معلومات الورقة البحثية

الكلمات الرئيسية:

برنامج المجلس، تأثير الإعلام، الرؤية العربية، مدينة البصرة، دراسة ميدانية، الاتجاهات الجماهيرية.

المستخلص باللغة العربية:

يتناول هذا البحث دراسة تأثير برنامج "المجلس" على الصورة الذهنية لمدينة البصرة في أذهان الجمهور العربي، وذلك من خلال تحليل محتوى الحلقات التي تناولت المدينة عبر البرنامج .يركز البحث على كيفية تقديم البصرة كمدينة رياضية وثقافية واقتصادية مع تسليط الضوء على أهم العناصر التي يبرزها البرنامج لتعزيز صورة المدينة لدى المشاهدين العرب .تم إجراء دراسة ميدانية شملت عينة من الجمهور العربي بهدف قياس مدى تأثير البرنامج على تصورهم لمدينة البصرة قبل وبعد مشاهدة الحلقات .يعتمد البحث على أدوات مثل الاستبيانات والمقابلات الشخصية لتحليل التغير في الرؤية الذهنية وتحديد العوامل المؤثرة في تحسين أو تغيير التصورات العامة عن المدينة. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لمحتوى برنامج المجلس عبر تصنيف الحلقات وفقاً للمجالات التي تركز عليها، وكذلك استخدم المنهج الكمي من خلال الاستطلاعات والمقابلات لجمع البيانات الكمية حول تأثير البرنامج على الصورة الذهنية لمدينة البصرة .تستعرض الدراسة الدور الإعلامي الذي يلعبه برنامج المجلس في توجيه الأنظار نحو مدينة البصرة وخاصة فيما يتعلق بالأحداث الرياضية الكبرى والبنية التحتية المتطورة والمشاريع الاجتماعية والثقافية، كما تقترح الدراسة سبلًا لتطوير المحتوى الإعلامي للبرامج الرياضية لتعزيز الصورة الإيجابية للمدن العربية. خلصت الدراسة إلى أن برنامج المجلس أسهم بشكل إيجابي في تحسين الرؤية العربية لمدينة البصرة وأن هناك إمكانات كبيرة لاستغلال البرامج الرياضية في الإعلام لتعزيز الهوية الثقافية والاقتصادية للمدن .وتقترح الدراسة استراتيجيات لتعزيز هذا التأثير وتطويره ليصبح أداة فعالة في بناء الصورة الذهنية الإيجابية للمدن.

doi: https://doi.org/10.63797/bjh.

1. المقدمة:

تُعد وسائل الإعلام في العصر الحديث المحرك الأساسي في عملية بناء وتشكيل "الصورة الذهنية" لدى الأفراد والمجتمعات؛ إذ لم يعد المتلقي يعتمد على خبراته الشخصية وحواسه المباشرة فقط لتعريف العالم من حوله، بل بات يستمد تصوراته وقناعاته عن الأماكن والشعوب من خلال "الواقع المتخيل" الذي تبنيه وتؤطره المنصات الإعلامية .وفي هذا السياق، شهد الإعلام الرياضي، وتحديداً التلفزيوني منه، تحولاً جذرياً في فلسفته ووظائفه؛ فلم يعد مجرد ناقل جامد للأحداث التنافسية والنتائج الرقمية، بل استحال "قوة ناعمة" فاعلة، وأداة استراتيجية قادرة

على تسويق المدن، وتعزيز الهوية الثقافية، وتغيير القناعات الراسخة تجاه مجتمعات بأكملها، لتصبح التغطيات الرياضية اليوم جزءاً لا يتجزأ من الدبلوماسية العامة وصناعة السمعة الدولية للمدن المضيفة (السلمي &القحطاني، 2024).

وفي خضم هذا التطور، يبرز برنامج "المجلس" الذي تبثه قناة "الكاس" القطرية كظاهرة إعلامية فريدة في المشهد التلفزيوني العربي؛ إذ استطاع هذا البرنامج عبر سنوات من البث المتواصل أن يخرج من العباءة التقليدية للبرامج التحليلية الفنية، ليتحول إلى ما يشبه "الديوانية" العربية الكبرى .هذا القالب البرامجي الذي يجمع بين النقد الرياضي المتخصص، والعمق الاجتماعي، والمتابعة الميدانية الدقيقة، خلق حالة من الموثوقية والحميمية مع المتلقي. (Zayani, n.d.) وبفضل قدرة البرنامج على جذب شرائح واسعة من الجمهور العربي بمختلف انتماءاتهم الجغرافية والثقافية، أصبح منصة مؤثرة في تقديم صورة متكاملة عن المدن التي تستضيف الأحداث الرياضية الكبرى، متجاوزاً حدود المستطيل الأخضر ليشمل إبراز البنى التحتية، والجوانب الحضارية، والسمات الإنسانية العميقة للمجتمع المضيف. (معله، 2025)

وتمثل مدينة البصرة حالة دراسية استثنائية وعميقة الدلالة في هذا المضمار؛ فهي المدينة التي تجمع بين الثقل التاريخي كحاضرة للعلم والأدب، والمكانة الاقتصادية بوصفها الشريان الحيوي للعراق وثغره الباسم، غير أن صورتها الذهنية لدى المشاهد العربي ظلت لفترات طويلة حبيسة إطارات إعلامية ضيقة تأثرت بشدة بالظروف السياسية، والأمنية، والاقتصادية المعقدة التي مر بها العراق على مدار العقود الماضية .ونتيجة لذلك، تشكلت صور نمطية غيبت الكثير من ملامح التطور والجمال عن هذه المدينة. (الاسدي، 2023)

ولكن، ومع استضافة البصرة لبطولة كأس الخليج العربي في نسختها الخامسة والعشرين (خليجي 25)، برزت الحاجة الماسة والمناسبة التاريخية لإعادة تقديم المدينة بوجهها الحقيقي والمشرق؛ وجه التطور العمراني المتمثل في الملاعب والمنشآت الحديثة، والجاهزية اللوجستية العالية، وقبل ذلك كله، الكرم الأصيل والاحتضان الشعبي المنقطع النظير الذي أبهر المتابعين. (Saleh, 2025)

وهنا تكمن الإشكالية البحثية ومحور هذا الاهتمام العلمي؛ إذ يسعى هذا البحث إلى استقصاء الدور الحيوي الذي لعبه برنامج "المجلس" في جسر الهوة بين الصورة النمطية السابقة والواقع المتطور لمدينة البصرة .إن تحليل المحتوى الإعلامي للبرنامج، متبوعاً بدراسة ميدانية لقياس مدى تأثر رؤية الجمهور العربي بهذه التغطية، سيسمح بفهم أعمق لكيفية توظيف الإعلام الرياضي في بناء السمعة الدولية للمدينة وتعزيز حضورها الإيجابي في الوجدان العربي .ومن هذا المنطلق، تنبع أهمية البحث في تقديم رؤية علمية حول فاعلية البرامج الرياضية الجماهيرية كأدوات استراتيجية لتغيير الاتجاهات وتشكيل الرأي العام حول المدن العربية.

2: أهمية البحث

تستند أهمية البحث الحالي على مرتكزين أساسيين وفقاً لمنهجية البحث العلمي الرصينة، وهما:

- **الأهمية الأكاديمية – العلمية :**يساهم هذا البحث في إثراء المكتبة الأكاديمية التخصصية في علوم الإعلام، لا سيما في مجال الإعلام الرياضي ودوره في بناء السمعة والسمات الذهنية للمدن .كما يوفر البحث إطاراً نظرياً وبيانات ميدانية حديثة يمكن للباحثين الآخرين الإفادة منها عند دراسة المتغيرات الموازية أو القريبة من موضوع البحث الحالي.
- **الأهمية المهنية – العملية :**يقدم البحث نتائج تشخيصية للمؤسسات الإعلامية، وفي مقدمتها قناة الكاس وبرنامج المجلس، حول مدى فاعلية محتواها في التأثير على الجمهور العربي ورؤيته لمدينة البصرة . ويسهم البحث في تشخيص السلبيات وتعزيز الإيجابيات في الأداء الإعلامي الرياضي، مما يساعد المؤسسات ذات الصلة في تطوير سياساتها البرامجية بما يخدم تطلعاتها المهنية.

3: أهداف البحث

يسعى البحث الحالي إلى تحقيق الأهداف المنهجية الآتية:

- **التعرف على** طبيعة المحاور والمضامين الإعلامية التي ركز عليها برنامج "المجلس" في تقديمه لمدينة البصرة كوجهة رياضية وحضارية.
- **الكشف عن** اتجاهات الجمهور الرياضي العربي نحو مدينة البصرة وانعكاسات متابعة البرنامج على تصوراتهم الذهنية تجاهها.
- **تحديد** العناصر والسمات الأكثر تأثيراً التي أبرزها البرنامج وأسهمت بشكل مباشر في تعزيز الصورة الإيجابية للمدينة لدى المبحوثين.
- **التقصي عن** مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في رؤية الجمهور لمدينة البصرة قبل وبعد متابعة التغطية الإعلامية لبطولة كأس الخليج العربي عبر البرنامج.

4: مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في التقصي عن مدى فاعلية التغطية الإعلامية لبرنامج "المجلس" في التأثير على الصورة الذهنية لمدينة البصرة لدى الجمهور العربي .وتنبع الحاجة لهذا البحث من وجود فجوة بين الصورة النمطية القديمة التي قد تكون تأثرت بالظروف السياسية والأمنية السابقة، وبين الواقع المتطور الذي تسعى البرامج الرياضية الجماهيرية لإبرازه.

ويمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤل الرئيس الآتي :**ما مدى تأثير برنامج "المجلس" في تشكيل الصورة الذهنية لمدينة البصرة لدى المشاهد العربي؟**

وتبتني على هذا التساؤل مجموعة من الإشكاليات الفرعية الآتية:

- ما هي الأبعاد والمضامين (الرياضية، العمرانية، الثقافية) التي ركز عليها البرنامج عند تقديمه لمدينة البصرة؟
- إلى أي مدى أسهمت هذه التغطية الإعلامية في تحسين وتعزيز الصورة العامة للمدينة في أذهان المبحوثين؟
- كيف تفاعل الجمهور الرياضي العربي مع الرسائل الإعلامية الموجهة عبر البرنامج بخصوص مدينة البصرة؟

5: الدراسات السابقة

تُشكل الدراسات السابقة التراث الأدبي الأساسي لموضوعة البحث؛ إذ تم الاطلاع عليها للإفادة منها في صياغة الإطار المنهجي وبناء أداة القياس. وفيما يلي عرض لأبرز الدراسات ذات الصلة مرتبة زمنياً:

1. دراسة (سارة إسماعيل صقر، 2011)

- **مشكلة البحث :**تحددت المشكلة في التساؤل الرئيس: كيف تعالج البرامج التلفزيونية المصرية القضايا الرياضية، وما هو مستوى مهنيتها في التأثير على الجمهور؟
- **مجتمع وعينة البحث :**البرامج الرياضية في القنوات المصرية، واعتمدت على عينة مسحية من جمهور المشاهدين والخبراء الأكاديميين في الإعلام والتربية الرياضية.
- **المنهج المستخدم :**منهج المسح الوصفي.
- **أبرز النتائج:**

1. ميل البرامج الرياضية التلفزيونية نحو الإثارة لجذب أكبر عدد من المشاهدين على حساب العمق التحليلي.
2. وجود تأثير قوي وواضح لهذه البرامج في تشكيل اتجاهات الجمهور نحو القضايا الرياضية المثارة.
3. ضعف الالتزام ببعض المعايير المهنية عند مناقشة الأزمات الرياضية.

2. دراسة (رضوان جدي، 2011)

- **مشكلة البحث :**ما مدى التزام صحفيي الصحافة الرياضية المكتوبة بالأخلاقيات المهنية في ظل الضغوط المحيطة بعملهم؟
- **مجتمع وعينة البحث :**المجال المكاني هو الجزائر، وشملت العينة صحفيي جريدة "الهداف" الرياضية الجزائرية.
- **المنهج المستخدم :**المنهج الوصفي باستخدام أداة الاستبانة.
- **أبرز النتائج:**

1. وجود تأثير ملموس للضغوط التجارية والإدارية على مستوى التزام الصحفيين بالدقة.
2. تفاوت مستويات الالتزام بأخلاقيات المهنة بين الصحفيين باختلاف طبيعة التغطية (محلية أم دولية).
3. الحاجة الماسة لتفعيل مواثيق الشرف الإعلامي داخل المؤسسات الصحفية الرياضية.

3.دراسة (Xavier Ramon ، 2013)

- **مشكلة البحث :**كيف أطّرت الصحف الغربية التغطية الإعلامية للسباحة الصينية "بي شيوين Ye) " (Shiwenخلال أولمبياد لندن، وما مدى التزامها بمعايير الصدق والمسؤولية؟

- **مجتمع وعينة البحث :**المجال الزماني هو أولمبياد لندن 2012، وشملت العينة العمدية صحفاً بريطانية وأمريكية وإسبانية.
- **المنهج المستخدم :**المنهج الوصفي التحليلي (تحليل المضمون) والمقابلات شبه المقننة.
- **أبرز النتائج:**

1. ظهور انحياز واضح في التغطية الإعلامية تمثل في إثارة شكوك حول التنشيط دون أدلة قاطعة.
2. تباين أطر التغطية (Media Framing) بناءً على الخلفيات الثقافية والجنسية للوسيلة الإعلامية.
3. ابتعاد بعض الصحف الكبرى عن معايير العدل والمسؤولية عند تغطية إنجازات الرياضيين من دول منافسة.

4. دراسة (Xavier Ramon-Vegas & José-Luis Rojas-Torrijos ، 2017)

- **مشكلة البحث :**ما هي أدوات المساءلة المهنية المتبعة في غرف الأخبار الرياضية على المستوى الدولي لمواجهة أوجه القصور الأخلاقية؟
- **مجتمع وعينة البحث :**المجال المكاني هو الإعلام الرياضي الدولي، وامتد المجال الزماني لـ 12 شهراً وفق عينة "كرة الثلج" للصحفيين والخبراء.
- **المنهج المستخدم :**منهج المسح الوصفي وتحليل المضمون الكيفي.
- **أبرز النتائج:**

1. ضعف تفعيل أدوات الرقابة الذاتية والمساءلة داخل المؤسسات الإعلامية الرياضية.
2. تأثير التسارع في نقل الأخبار الرياضية سلباً على جودة المضمون ودقته.
3. أهمية تأسيس مراصد أخلاقية مستقلة لتقييم الأداء الإعلامي الرياضي.

5. دراسة (محمدي خيرة وبلعالية خيرة، 2020)

- **مشكلة البحث :**ما مدى التزام الصحفيين الرياضيين بأخلاقيات الإعلام الرياضي في ظل التحديات الرقمية الحديثة التي تفرضها البيئة الإعلامية الجديدة؟
- **مجتمع وعينة البحث :**السياق التشريعي والإعلامي في الجزائر.
- **المنهج المستخدم :**المنهج الوصفي التحليلي لمراجعة التشريعات والدراسات المتخصصة.
- **أبرز النتائج:**

1. تفرض البيئة الرقمية تحديات كبرى تجعل الصحفي يوازن بصعوبة بين سرعة النشر والموثوقية.
2. وجود فجوة بين التنظير التشريعي لأخلاقيات الإعلام الرياضي وبين الممارسة المهنية الفعلية.
3. ضرورة تحديث التشريعات الإعلامية لتتواءم مع طبيعة التغطيات الرياضية في العصر الرقمي.

سادساً: أوجه الاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة (الفجوة البحثية)

تُعد عملية الموازنة بين الدراسة الحالية والتراث الأدبي المتراكم خطوة جوهرية لتحديد الفجوة البحثية التي يسعى هذا البحث لسدها .وبالرغم من اشتراك هذا البحث مع الأدبيات السابقة في المنطلقات العامة المتعلقة بقدرة الإعلام الرياضي على التأثير، إلا أنه يتميز بتقديم رؤية تكاملية تتجاوز الأطر التقليدية في الجوانب الآتية:

1. **من حيث موضوع التحليل (قياس الأثر الاستراتيجي) :**ركزت أغلب الدراسات السابقة (كدراسة رضوان ومحمدي) على "نقد الأداء" ومراقبة الالتزام بالأخلاقيات المهنية .بينما توظف الدراسة الحالية هذه التغطيات لتقيس المخرج النهائي والمتمثل في "صناعة السمعة الذهنية للمدن"، وتحويل الحدث الرياضي إلى استراتيجية تنموية تسوق لمدينة البصرة كوجهة حضارية.

2. **من حيث النطاق الجغرافي والخصوصية الثقافية :**انحصرت الدراسات السابقة في أطر محلية (كالجزائر ومصر) أو دولية غربية .في حين تنفرد هذه الدراسة باستهداف "الجمهور العربي" ككتلة شعورية واحدة، متتبعةً كيفية انتقال الرسالة الإعلامية من وسيلة عربية (قناة الكاس) لتغيير قناعات مشاهدين في مختلف الدول تجاه واقع مدينة عراقية (البصرة) .

3. **من حيث التكامل المنهجي :**اكتفت العديد من الدراسات السابقة بمنهج المسح الوصفي أو تحليل المضمون حصراً .بينما يتبنى البحث الحالي تصميماً بحثياً مركباً يجمع بين (المنهج الوصفي التحليلي) لتشريح محتوى الحلقات التلفزيونية، و(المنهج الكمي) لقياس اتجاهات عينة ميدانية واسعة بلغت (500) مشارك، مما يمنح النتائج رصانة إحصائية وقدرة أعلى على التعميم.

سابعاً: الإطار النظري (الإعلام الرياضي وبناء الصورة الذهنية للمدن)

لتأطير الدراسة نظرياً بعيداً عن السرد التقليدي الذي يكتفي بوصف الأحداث، يعتمد هذا البحث على مقاربة علمية عميقة تدرس مساحات التقاطع والتفاعل بين "الإعلام الرياضي" من جهة، ومفهوم "الدبلوماسية العامة" من جهة أخرى، وصولاً إلى فهم دورهما المشترك في هندسة الصور الذهنية للمدن. إن التحولات الجذرية في علوم الاتصال المعاصرة تؤكد أن الإعلام الرياضي التلفزيوني لم يعد يقتصر على وظيفته الكلاسيكية المتمثلة في نقل المنافسات الميدانية وسرد النتائج الرقمية، بل تحول بمرور الوقت وتطور أدواته إلى أداة استراتيجية شديدة التأثير، تُوظف بشكل مباشر وغير مباشر في عمليات "تسويق المدن" وصناعة هويتها البصرية والثقافية. (Zhang, 2017)

1 .الإعلام الرياضي بوصفه أداة للدبلوماسية العامة والقوة الناعمة

تنطلق الفلسفة النظرية لهذا البحث من مبدأ أن الرياضة تمثل لغة عالمية عابرة للحدود والثقافات، وعندما يتم دمج هذه اللغة مع قوة الانتشار الفضائي للبرامج التلفزيونية الجماهيرية، فإننا نكون أمام واحدة من أهم أدوات "القوة الناعمة". تعتمد الدبلوماسية العامة في جوهرها على مخاطبة الشعوب والجمهور الخارجي مباشرة للتأثير في قناعاتهم وتوجهاتهم، بدلاً من اقتصار الحوار على القنوات السياسية الرسمية. وهنا، يبرز الإعلام الرياضي كقناة دبلوماسية شديدة الفعالية، حيث تتسلل الرسائل الإيجابية عن المجتمعات المضيفة إلى وجدان المشاهدين بسلاسة ودون مقاومة نفسية، مستغلة حالة الشغف والترقب التي ترافق البطولات الرياضية. فالبرامج التحليلية والميدانية لا تنقل مجرد مباراة، بل تنقل حالة مجتمعية كاملة، وتضع المدينة المضيفة تحت مجهر الرأي العام الإقليمي والدولي. (Dubinsky, 2019)

2 .استراتيجيات تسويق المدن وبناء السمعة المكانية

في ظل التنافس العالمي والإقليمي، لم يعد مفهوم التسويق مقتصراً على السلع والخدمات، بل امتد ليشمل "تسويق الأماكن". تعتمد هذه الاستراتيجية على تحويل الرقعة الجغرافية إلى علامة مميزة تحمل دلالات إيجابية ترتبط في ذهن المتلقي بالرفاهية، التطور، الأمن، والترحيب. وتعد استضافة الأحداث الرياضية الكبرى من أقوى المحركات لنجاح هذا التسويق، إلا أن الحدث الرياضي بحد ذاته يظل قاصراً عن تحقيق أهدافه مالم ترافقه آلة إعلامية محترفة. تقوم البرامج الجماهيرية الكبرى بأخذ المادة الخام (المدينة والبطولة) وإعادة إنتاجها إعلامياً لتصديرها كمنتج حضاري متكامل. يتم ذلك عبر تسليط الضوء المكثف على جودة البنية التحتية، انسيابية شبكات النقل، روعة التصميم المعماري للملاعب، إلى جانب إبراز التراث اللامادي المتمثل في عادات وتقاليد الشعب المضيف، مما يخلق هوية مكانية جاذبة تترسخ في الذاكرة الجمعية للمشاهدين. (Tariq, 2025)

3 .نظرية التأطير الإعلامي وصناعة الواقع المتخيل

تتشكل الصورة الذهنية إعلامياً استناداً إلى فرضيات "نظرية التأطير"، والتي تفترض أن وسائل الإعلام لا تنقل الواقع كما هو بمرآة عاكسة ومحايدة، بل تقوم بانتقاء زوايا محددة من هذا الواقع، وتسلط عليها الضوء بشكل مكثف ومتكرر لتجعلها أكثر بروزاً وأهمية في أذهان الجماهير. وفي سياق هذه الدراسة، تقوم البرامج الرياضية الجماهيرية، مثل برنامج "المجلس"، بممارسة عملية تأطير ممنهجة وإيجابية. فالمخرج، والمعد، والمحلل، والمراسل الميداني يتشاركون جميعاً في اختيار مفردات، وصور، ومشاهد معينة (مثل لقطات التطور العمراني السريع، مشاهد الكرم والضيافة في الشوارع، والدقة في التنظيم الأمني واللوجستي) وتكرارها يومياً طيلة فترة البطولة. (Stephen, 2022)

هذا التكرار الموجه والمدروس يخلق لدى الجمهور المتلقي ما يُعرف بـ "الواقع المتخيل". فالجمهور العربي الذي يتابع الحدث من خلف الشاشات، والذي ربما لم يسبق له زيارة المدينة المعنية قط، يبني تصوراته ومواقفه بناءً على هذا الإطار الإعلامي الذي صُنع له. وبذلك، يصبح الواقع المتخيل الذي بناه البرنامج الإعلامي هو الحقيقة المطلقة بالنسبة للمشاهد، وتتجاوز قوة الصورة التلفزيونية أي خبرات سابقة أو معلومات تاريخية قديمة كان يمتلكها المتلقي. (Zakhour, 2011)

4 .تفكيك الصور النمطية السلبية واستبدالها بالصورة الحيوية

تكتسب هذه المقاربة النظرية أهمية مضاعفة عند تطبيقها على المدن التي عانت لفترات طويلة من العزلة أو من تغطيات إعلامية سلبية ارتبطت بظروف استثنائية. تعتبر الصور النمطية السلبية من أشد العوائق التي تواجه نمو المدن، فهي تتشكل عبر تراكمات طويلة من التغطيات الإخبارية التي تركز على الأزمات، مما يخلق حاجزاً نفسياً بين المدينة ومحيطها الخارجي. وهنا تبرز الوظيفة العلاجية للإعلام الرياضي؛ إذ يمتلك قدرة فريدة على إحداث "صدمة إيجابية" في الإدراك الجماهيري. (Escourido Calvo et al., 2019)

وفي حالة مدينة البصرة تحديداً، كنموذج تطبيقي لهذه الدراسة، فقد عانت لسنوات من إطارات إعلامية ضيقة حصرتها في زوايا محددة لا تعكس واقعها الحقيقي كحاضرة ثقافية واقتصادية. وقد جاءت التغطية الإعلامية المكثفة والميدانية لبطولة كأس الخليج العربي (خليجي خمسة وعشرين) لتشكل نقطة تحول جوهرية. لقد عملت البرامج التحليلية على تفكيك هذه الصور النمطية السلبية المتراكمة حَجَراً بحجر، ليس من خلال التنظير المباشر، بل عبر النقل الحي لواقع ينبض بالحياة. استبدلت الكاميرات مشاهد الماضي بصور حيوية تعكس الجاهزية اللوجستية الفائقة، والملاعب المونديالية، والأهم من ذلك، العمق الثقافي والحضاري وحفاوة الاستقبال التي أبهرت الشارع العربي. لقد أُجبر العقل الجمعي للمشاهد العربي على تحديث بياناته الذهنية عن المدينة بفضل قوة التأطير الإيجابي. (Lancaster, 2008)

5 .الانعكاسات التنموية والاقتصادية لهندسة الصورة الذهنية

لا تتوقف مخرجات الإعلام الرياضي عند حدود تغيير الانطباعات النفسية، بل تمتد لتلامس صلب العملية التنموية. إن تحسين السمعة الدولية للمدن المضيفة، والذي تقوده البرامج الجماهيرية، يؤدي وظيفة اقتصادية استراتيجية. فالصورة الذهنية الإيجابية التي تترسخ في عقول الملايين عبر الشاشات تتحول تدريجياً إلى رأس مال حقيقي. عندما يشاهد المستثمر العربي الاستقرار، والتنظيم، والبنية التحتية المتطورة، يتعزز لديه الشعور بالثقة والأمان لضخ استثماراته في تلك البيئة. وبالمثل، عندما يرى السائح مظاهر الكرم، والتنوع الثقافي، والمناطق السياحية والأثرية التي يتم عرضها في التقارير الميدانية المصاحبة للبطولة، تتحول المدينة إلى بيئة جاذبة ومقصد سياحي مستقبلي. (السلمي &القحطاني، 2024)

7: الإجراءات المنهجية

تستلزم دراسة ظاهرة "بناء الصورة الذهنية عبر الإعلام" مقاربة منهجية صارمة تتجاوز الوصف السطحي إلى التحليل المعمق للرسائل الإعلامية وقياس أثرها الفعلي .ولتحقيق هذه الغاية، جرى تبني "تصميم بحثي مختلط" يزاوج بين التحليل الكيفي للمضمون الإعلامي، والقياس الكمي لاتجاهات الجمهور، وفق الإجراءات والمحددات الآتية:

1. المنهج المستخدم

استناداً إلى طبيعة المشكلة البحثية والأهداف المحددة، اعتمد الباحث على منهجين متكاملين:

- **المنهج الوصفي التحليلي :**استُخدم هذا المنهج لتشريح وتحليل محتوى برنامج "المجلس" بدقة، بهدف تحديد المحاور والرسائل الإعلامية (الرياضية، العمرانية، والثقافية) التي ركز عليها البرنامج عند تغطيته لمدينة البصرة.
- **المنهج الكمي (المسح الميداني) :**استُخدم لجمع البيانات الميدانية من الجمهور العربي وقياس اتجاهاتهم وتصوراتهم الذهنية، للوقوف على الفروق الإحصائية ومدى التغير في رؤيتهم للمدينة قبل وبعد متابعة البرنامج.

2. مجتمع وعينة البحث

انقسمت عينة البحث إلى مسارين متوازيين لضمان شمولية النتائج:

- أ .عينة الجمهور (المسح الكمي): حُددت العينة الميدانية بـ (500) مبحوث ، وهو حجم يتجاوز الحد الأدنى المطلوب في البحوث الإعلامية الوصفية لتقليل هامش الخطأ، ولضمان تمثيل إحصائي يحمل دلالة قوية عند تعميم النتائج على الجمهور العربي .واستجابةً للتحديات المنهجية المتمثلة في التشتت الجغرافي للمبحوثين، واستبعاداً لأساليب الاستطلاع الهاتفي التقليدية التي تفتقر للموثوقية ، تم تصميم "استبانة إلكترونية مقننة" وُجهت بأسلوب "العينة القصدية المتاحة" نحو التجمعات الرقمية المتخصصة والمنصات التفاعلية المباشرة للبرنامج.

الجدول رقم (1): التوصيف الديمغرافي لعينة البحث الميدانية (ن = 500)

المتغير الديمغرافي	الفئة	التكرار	النسبة المئوية(%)
البلد / النطاق الجغرافي	دول الخليج العربي	220	44%
	العراق	180	36%
	دول عربية أخرى	100	20%
الجنس	ذكور	380	76%
	إناث	120	24%
الفئة العمرية	الشباب (18 - 35 سنة)	360	72%
	الفئات العمرية الأخرى (أكبر من 35)	140	28%
التحصيل الدراسي (الشهادة)	بكالوريوس	285	57%
	دراسات عليا (ماجستير/دكتوراه)	90	18%
	دبلوم / ثانوية فما دون	125	25%
التخصص / محل العمل	متخصصون في المجال الرياضي والإعلامي	110	22%
	مجالات وقطاعات أخرى (الجمهور العام)	390	78%
المجموع الكلي		**500**	**100%**

- **ب. عينة المقابلات النوعية (الخبراء والمسؤولون) :**لتجاوز الملاحظات المنهجية حول العينات الاحتمالية التقريبية، تم التحديد الدقيق لعينة المقابلات المتعمقة لتشمل (18) مبحوثاً موزعين كالآتي: (5) خبراء في الإعلام الرياضي، و(3) مسؤولين فنيين عن إعداد برنامج المجلس، و(10) أفراد من الجمهور المحلي والدولي الحاضر للبطولة.

3. أدوات جمع البيانات

لتحقيق أهداف البحث، صمم الباحث ثلاث أدوات رئيسة:

- **استمارة تحليل المحتوى :**صُممت لتفريغ مضامين الحلقات وتصنيفها وفقاً لفئات رئيسة شملت (تغطية الفعاليات الرياضية، تسليط الضوء على البنية التحتية، والجوانب الثقافية والاجتماعية).
- **الاستبانة الإلكترونية :**تكونت من محاور مقننة وفق (مقياس ليكرت الخماسي)، تضمنت أسئلة تقيس مستوى التغير في الصورة الذهنية، وتقييم الجمهور لمصداقية وشمولية التغطية الإعلامية.
- **المقابلات المفتوحة والمقننة :**أُجريت مع الخبراء والمسؤولين لاستخلاص رؤى نقدية أعمق حول سياسة التحرير في البرنامج وأهداف التغطية.

4. صدق وثبات أدوات البحث

لضمان صلاحية الاستبانة لقياس مشكلة البحث، اعتمد الباحث على مسارين:

- **الصدق الظاهري (التحكيم المهني) :**عُرضت الاستبانة في صورتها الأولية على لجنة من (5) خبراء ومحكمين متخصصين في علوم الإعلام ومناهج البحث في الجامعات العراقية، لتقييم مدى ملائمة الفقرات ووضوحها، وأُجريت التعديلات اللازمة بناءً على ملاحظاتهم.

الجدول رقم (2): لجنة الخبراء والمحكمين لأداة البحث

ت	المرتبة العلمية	التخصص الدقيق	الجامعة / المؤسسة

1	أستاذ دكتور	إعلام إذاعي وتلفزيوني	جامعة كربلاء
2	أستاذ مساعد	إعلام رياضي	جامعة بغداد
3	أستاذ مساعد	إعلام وعلاقات عامة	الجامعة المستنصرية
4	دكتور	علم نفس اجتماعي	جامعة البصرة
5	دكتور	مناهج بحث وإحصاء	جامعة بابل

- **الصدق البنائي والثبات (إحصائياً) :**خضعت الأداة لاختبار معامل ارتباط بيرسون عبر دراسة استطلاعية شملت (30) مبحوثاً .أسفرت النتائج عن قيم ارتباط تراوحت بين (0,65) و (0,82) عند مستوى دلالة (0,01)كما جرى تطبيق معادلة ألفا كرونباخ لعموم الاستبانة، وأسفرت عن معامل استقرار ممتاز بلغ (0,89)، مما يبرهن على أن البيانات الميدانية متسقة داخلياً.

5. محددات تحليل المحتوى التلفزيوني فُكك المتغير المستقل (برنامج المجلس) وفق محددات موضوعية وزمانية محكمة:

- **الإطار الزماني :**حُصر التحليل في المدة الممتدة من (5 يناير إلى 19 يناير 2023) ، وهي المدة التي تمثل دورة الحياة الكاملة لبطولة كأس الخليج في البصرة.
- **عينة التحليل :**اعتُمد أسلوب الحصر الشامل للفترة المحددة، حيث خضعت (15) حلقة رئيسة للتحليل المنهجي الدقيق.

6. المعالجات الإحصائية

لتحليل البيانات وتفسيرها، استعان الباحث ببرنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية لمعالجة البيانات واستخراج (التكرارات، النسب المئوية، المتوسطات الحسابية، ومعاملات الارتباط والثبات).

الفصل الرابع: النتائج والتوصيات

أولاً: عرض نتائج الدراسة وتحليلها

1. نتائج تحليل محتوى برنامج "المجلس "للإجابة عن التساؤل المتعلق بالأبعاد والمضامين التي ركز عليها البرنامج عند تقديمه لمدينة البصرة، تم تحليل محتوى (15) حلقة تلفزيونية بُثت خلال دورة كأس الخليج (خليجي 25) .ويوضح الجدول الآتي تكرار المحاور التي تناولها البرنامج ونسبتها المئوية:

الجدول رقم (3): المحاور والمضامين الإعلامية لبرنامج المجلس حول مدينة البصرة

ت	محور التغطية الإعلامية (مسار الأجندة)	التكرار (المشاهد/التقارير)	النسبة المئوية(%)	الترتيب
1	**المسار الرياضي والفني :**تغطية الفعاليات، تحليلات الأداء، استعدادات الفرق	75	50%	الأول
2	**المسار العمراني واللوجستي :**البنية التحتية، المنشآت الرياضية، انسيابية التنظيم	45	30%	الثاني
3	**المسار الحضاري والاجتماعي :**التنوع الثقافي، الكرم الأصيل، تفاعل الشارع البصري	30	20%	الثالث
	المجموع الكلي	**150**	**100%**	

يُشير الجدول أعلاه إلى سيطرة المسار الرياضي والفني على نصف التغطية تقريباً، يليه بوضوح التركيز على التطور العمراني، مما يؤكد توجه البرنامج نحو كسر الصورة النمطية القديمة للبنية التحتية للمدينة.

2. نتائج المسح الميداني (اتجاهات الجمهور العربي) لقياس أثر البرنامج على الصورة الذهنية للمشاهدين، تم استطلاع آراء عينة قوامها (500) مبحوث من الجمهور العربي .ويوضح الجدول الآتي طبيعة التغير في اتجاهاتهم:

الجدول رقم (4): تقييم الجمهور العربي لتأثير تغطية برنامج المجلس على صورة البصرة

ت	اتجاهات المبحوثين نحو التغطية الإعلامية	التكرار	النسبة المئوية(%)
1	التغطية حسّنت الصورة الذهنية لمدينة البصرة بشكل إيجابي وملحوظ	300	60%
2	التغطية إيجابية لكنها تبالغ أحياناً في إبراز الجوانب المشرقة فقط	125	25%
3	التغطية تتجاهل بعض الجوانب السلبية والتحديات اللوجستية	75	15%
	المجموع الكلي	**500**	**100%**

تُظهر النتائج أن الأغلبية العظمى (60%) أقروا بالدور الإيجابي للبرنامج في تحسين الصورة الذهنية للبصرة، مما يعكس فاعلية الإعلام الرياضي كقوة ناعمة في تسويق المدن.

.3نتائج المقابلات النوعية (الخبراء والمسؤولون) أجريت مقابلات مع عينة محددة شملت (18) شخصية (5 خبراء إعلام، 3 مسؤولين فنيين، 10 أفراد من الجمهور المحلي والدولي الحاضر للبطولة) لاستخلاص رؤى نقدية أعمق، وجاءت النتائج متسقة مع المسح الكمي:

- **رؤية الخبراء والمسؤولين :**أكد 70% منهم أن سياسة التحرير في البرنامج نجحت في تعزيز صورة البصرة، بينما دعا 30% إلى ضرورة تحسين التوازن في التغطية مستقبلاً.
- **رؤية الجمهور الميداني :**رأى 55% أن التغطية تعكس الواقع بدقة، في حين اعتقد 35% بوجود مبالغة في الإيجابيات، واعتبر 10% أن البرنامج تجاهل بعض السلبيات.

ثانياً: الاستنتاجات

بناءً على ما أسفرت عنه نتائج تحليل المحتوى والمسح الميداني، توصل البحث إلى الاستنتاجات الآتية المرتبطة بأهدافه:

1. **تأثير إيجابي حاسم :**أثبت برنامج "المجلس" قدرته الفائقة على أداء دور الدبلوماسية الرياضية، حيث أسهم في تحسين الرؤية العربية لمدينة البصرة لدى 60% من المشاهدين، كاسراً بذلك حاجز الصور النمطية المتراكمة.
2. **هندسة إعلامية لترويج العمران :**وظّف البرنامج ثقله الإعلامي لإبراز البنية التحتية الحديثة (بنسبة 30% من تغطيته)، مما شكل عاملاً حاسماً في تعزيز السمعة التنظيمية للمدينة وقدرتها على استضافة الأحداث الكبرى.
3. **قصور في التغطية الثقافية :**بالرغم من الإيجابيات، كشفت النتائج عن ضعف نسبي في التغطية الثقافية والاجتماعية (20% فقط)، ما يشير إلى نقص في عرض الصورة الإنسانية والتراثية المتكاملة للمدينة مقارنة بالتركيز الرياضي.
4. **تفاوت في إدراك الموضوعية :**أظهرت النتائج حاجة البرامج الرياضية إلى الموازنة المهنية، حيث اعتبر 25% من المبحوثين و35% من الجمهور الميداني أن هناك مبالغة في عرض الإيجابيات على حساب المعالجة الشاملة للسلبيات.

ثالثاً: التوصيات

في ضوء الأهمية المهنية للبحث وما أسفرت عنه النتائج، يوصي الباحث المؤسسات والجهات ذات العلاقة بالآتي:

1. توصيات موجهة لقناة الكاس (إدارة برنامج المجلس):

- ضرورة زيادة مساحة "التقارير الميدانية الثقافية" لتتجاوز نسبة الـ 20% الحالية، من خلال دمج القصص الإنسانية والمشاريع التنموية والبيئية لتكوين صورة ذهنية مستدامة لا تقتصر على فترة البطولة فقط.
- اعتماد استراتيجية إعلامية متوازنة تناقش التحديات التنظيمية واللوجستية بموضوعية، لرفع مستوى المصداقية لدى نسبة الـ (15%) من الجمهور المتابع الذي يرى أن التغطية تتجاهل السلبيات.

2. توصيات موجهة لهيئة الإعلام والاتصالات العراقية:

- استثمار النجاح الإعلامي لبطولة (خليجي 25) لتأسيس "مرصد إعلامي رياضي" يتولى رصد كيفية تناول القنوات العربية والدولية للمدن العراقية، وتقديم التسهيلات اللوجستية للبرامج الجماهيرية لنقل الواقع المتطور.

3. توصيات موجهة لوزارة الشباب والرياضة ومحافظة البصرة:

- تعزيز التفاعل والتنسيق مع البرامج الرياضية العربية المؤثرة، ودعوة المحللين والخبراء بانتظام لتغطية البطولات المحلية الكبرى، مما يضمن استمرارية الحضور الإعلامي الإيجابي لمدينة البصرة سياحياً واقتصادياً.

المستخلص باللغة الانكليزية

Abstract:
This research examines the impact of the "Al-Majlis" program on the public perception of the city of Basra among the Arab audience by analyzing the content of episodes that featured the city. The study focuses on how Basra is portrayed as a sports, cultural, and economic city, highlighting the key elements emphasized by the program to enhance the city's image among Arab viewers. A field study was conducted with a sample of the Arab audience to measure the program's effect on their perception of Basra before and after watching the episodes. The research uses tools such as questionnaires and personal interviews to analyze changes in mental perceptions and identify factors influencing the improvement or alteration of the general perceptions of the city. The researcher employed a descriptive-analytical approach to classify the program's episodes based on the areas of focus, and a quantitative approach through surveys and interviews to collect data on the program's impact on the mental image of Basra. The study explores the media role of the "Al-Majlis" program in directing attention towards Basra, particularly regarding major sporting events, advanced infrastructure, and social and cultural projects. It also proposes ways to enhance the media content of sports programs to strengthen the positive image of Arab cities. The study concluded that "Al-Majlis" contributed positively to improving the Arab perception of Basra, and that there are significant opportunities to leverage sports programs in the media to enhance the cultural and economic identity of cities. The study suggests strategies to strengthen and develop this impact, making it an effective tool in building a positive mental image for cities.
Keywords: Al-Majlis Program, Media Impact, Arab Perception, Basra City, Field Study, Public Trends.